

دور المجتمع المدني فى دعم قضايا الطفولة فى ضوء أهداف التنمية المستدامة "دعوة للتفكير"

هدى البكر

المدير التنفيذي للشبكة العربية
للمنظمات الأهلية "أنجو"



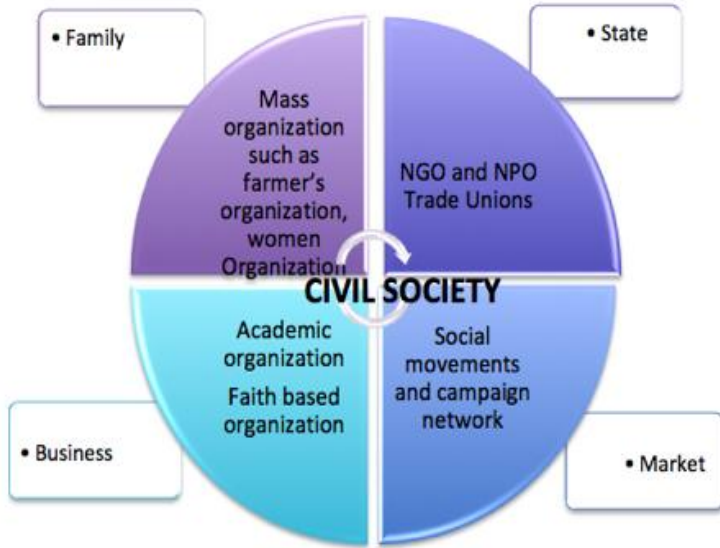
تمهيد... نحو تفكيك المُركب

- أولاً: المجتمع المدني.. المفهوم والمكونات والأدوار.
- ثانياً: الطفولة.. التعريف ومراحل النمو والسمات الاجتماعية.
- ثالثاً: قضايا الطفولة.. التحديات وترتيب الأولويات.
- رابعاً: أهداف التنمية المستدامة.. موقع الأطفال من الأهداف.



أولاً: المجتمع المدني.. المفهوم

• المجتمع المدني: هو الفضاء الذي يقع خارج نطاق الأسرة والسوق والدولة. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تعريف واحد للمصطلح، حيث يختلف تعريفه من مفكر إلى آخر، وبمراجعة العديد من التعريفات الواردة في الأدبيات العالمية وكذلك التعريفات المعتمدة لدى البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، يمكننا استخلاص الخصائص التالية للمجتمع المدني:

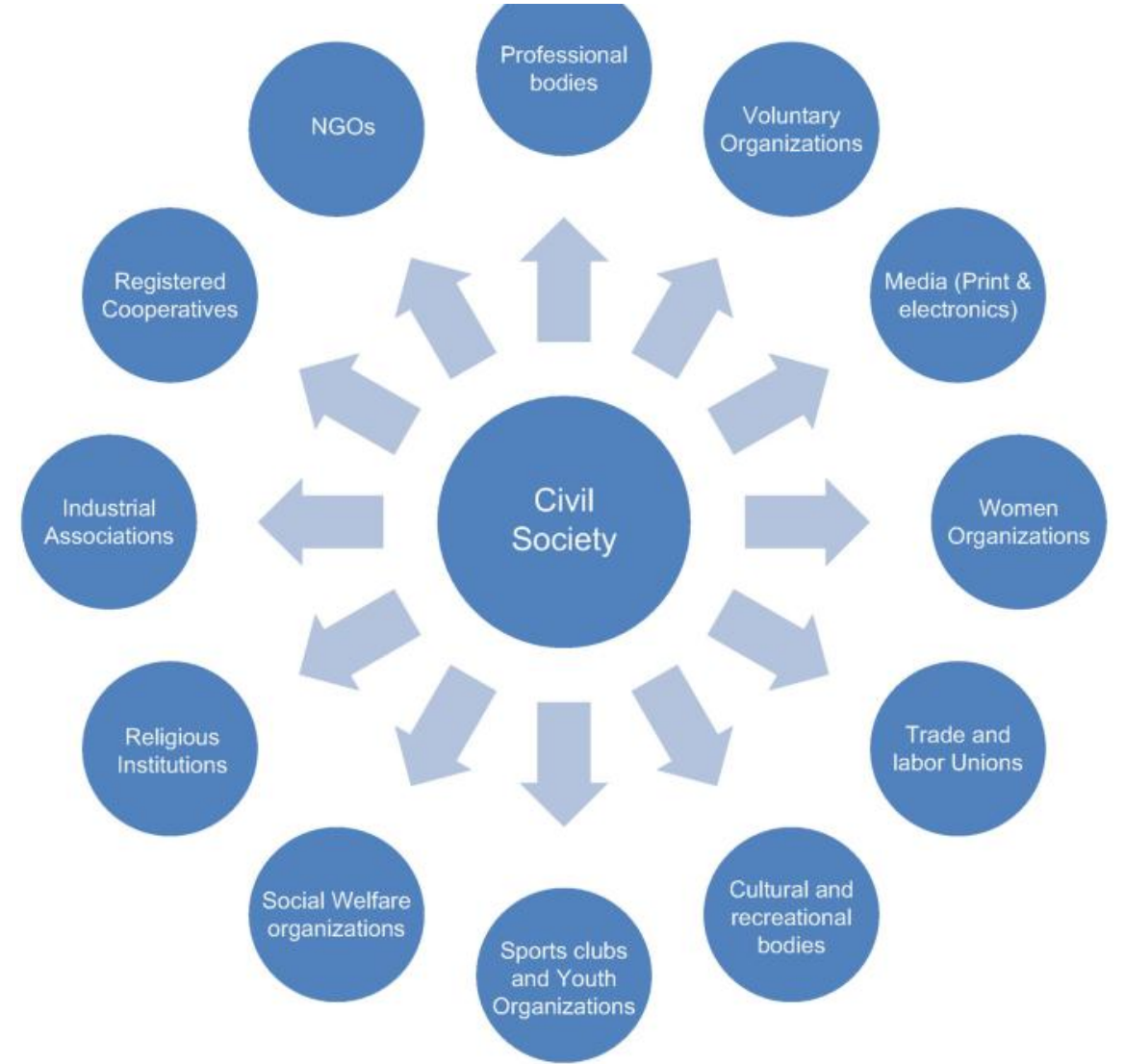


1. يتكوّن من مؤسسات غير تابعة للدولة.
2. يضم عددًا كبيرًا من المنظمات والمؤسسات التي تقع خارج نطاق الأسرة والدولة والسوق.
3. هو مجتمع منظم.
4. يقوم على أساس العمل الطوعي.
5. يتمتع بالاستقلالية.
6. هو كيان غير ربحي.
7. يتيح تفاعل المواطنين مع الدولة، مما يساهم في تعزيز مشاركة المواطنين في عملية الحكم.

المجتمع المدني.. المكونات

يشمل النظام البيئي للمجتمع المدني عادةً ما يلي:

1. المنظمات غير الحكومية، والمنظمات غير الربحية، التي تمتلك هيكلًا أو نشاطًا منظمًا، وغالبًا ما تكون كيانات مسجلة رسميًا.
2. المجموعات الإلكترونية مثل المجتمعات على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي يمكن أن يكون لديها أنشطة منظمة، لكنها قد لا تمتلك بالضرورة هيكل مادية أو قانونية أو مالية.
3. الحركات الاجتماعية التي تقوم على العمل الجماعي، سواء كانت عبر الإنترنت أو على أرض الواقع.
4. القادة الدينيون، والمجتمعات الدينية، والمنظمات القائمة على الإيمان.
5. النقابات العمالية والمنظمات التي تمثل حقوق ومصالح العمال.
6. الجمعيات القاعدية والجمعيات المحلية والأنشطة المجتمعية المحلية.
7. التعاونيات التي يملكها ويديرها الأعضاء بطريقة ديمقراطية.



المجتمع المدني.. الأدوار

تقليديا:

- جهة رقابة (Watchdog) يعمل المجتمع المدني كجهة رقابية تُحاسب الحكومات والمؤسسات، وتوفر المعلومات لكل من الجماهير المحلية والمنظمات الدولية.
- المدافع (Advocate) يرفع المجتمع المدني الوعي بالقضايا العامة، ويمنح صوتًا للفئات المهمشة، ويدافع عن التغيير الإيجابي.
- مقدم خدمات (Service Provider) يقدم خدمات عالية الجودة في غياب الجهات الفاعلة التابعة للدولة، على سبيل المثال في سياقات النزاع أو الدولة الهشة، يدخل في نطاق هذا الدور الإغاثة وإعادة التأهيل.

حديثا:

- عامل محفز للتغيير والابتكار الاجتماعي
- على صعيد أجندة التنمية المستدامة: محلية Localizing الأهداف ورصد التقدم المحرز نحوها محليا.

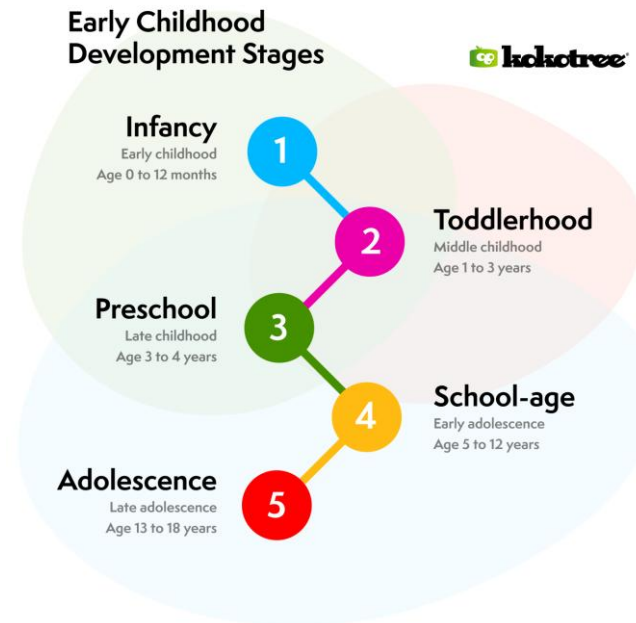


ثانيا: الطفولة.. التعريف ومراحل النمو

طبقا لليونيسف الطفل هو أي شخص لم يتجاوز سن 18 عام.

هناك عدة نظريات حول مراحل النمو التي يمر بها الأطفال، والنمو لا يشمل فقط التغيرات الجسدية التي تحدث من الرضاعة حتى المراهقة، بل يشمل أيضًا التغيرات في المشاعر، والشخصية، والسلوك، والتفكير، والكلام، والتي يكتسبها الأطفال مع بدء فهمهم وتفاعلهم مع العالم. ويمكن تقسيم هذه المراحل بطرق متعددة.. منها على سبيل المثال:

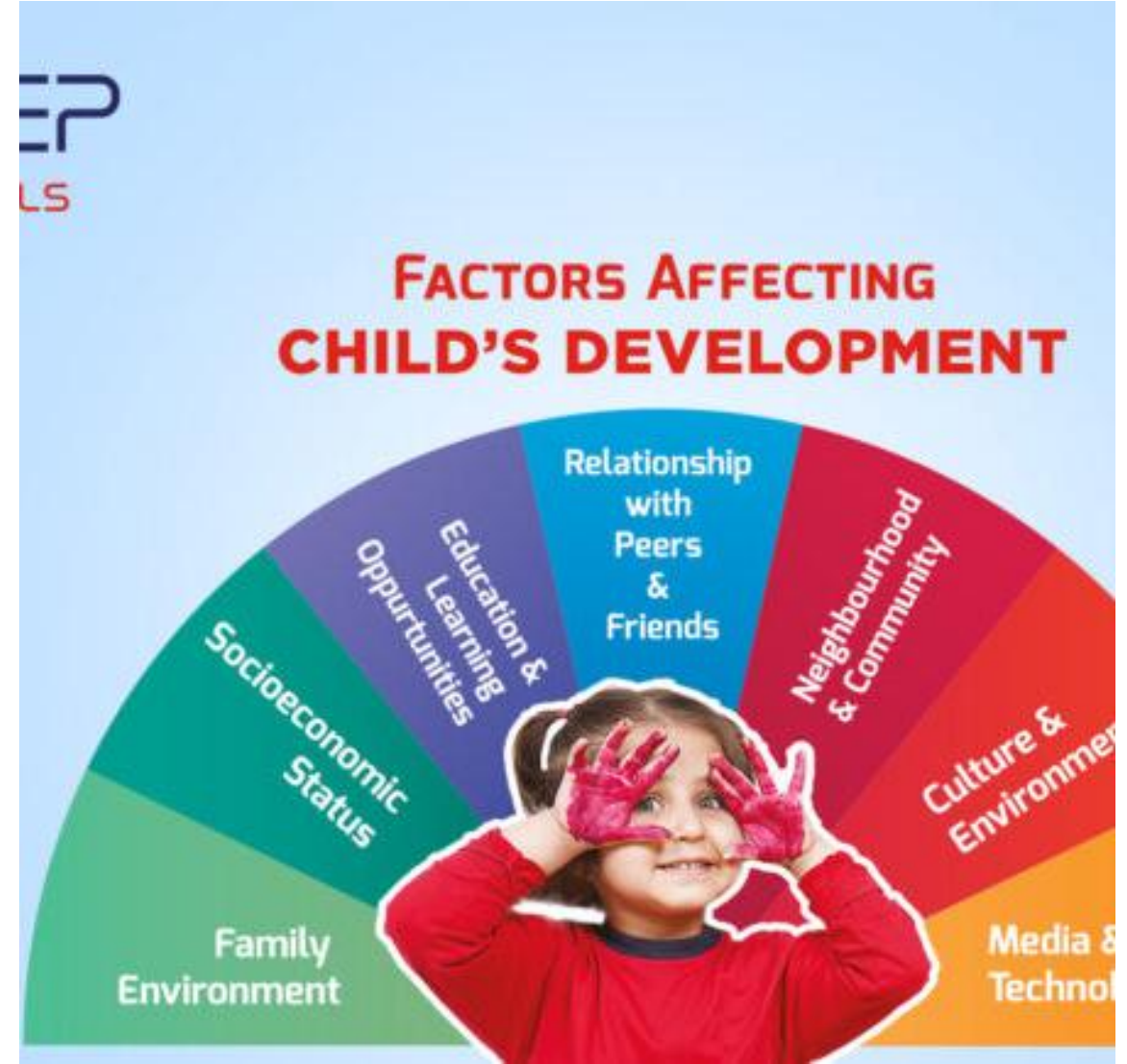
- مرحلة الرضع (حديثو الولادة)
- مرحلة الأطفال الصغار (من سنة إلى ثلاث سنوات)
- مرحلة ما قبل المدرسة (من 3 إلى 5 سنوات)
- مرحلة الطفولة الوسطى (من 6 إلى 11 سنة)
- مرحلة المراهقة المبكرة (من 12 إلى 14 سنة تقريبًا)
- مرحلة المراهقة المتأخرة (من 15 إلى 18 سنة)



الطفولة.. السمات الاجتماعية

الأطفال في العالم لا يمثلوا كيان متجانس ولا في داخل الدولة الواحدة، وعوامل التمايز متعددة، وذلك على النحو التالي:

1. الوضع الاقتصادي والاجتماعي SES: أسر منخفضة، متوسطة، مرتفعة الدخل.
2. البيئة الأسرية: أسر مستقرة، أسر مفككة، رعاية بديلة، فاقدي الرعاية.
3. التعليم والبيئة المعرفية: بيئة محفزة للتعليم والاستكشاف، بيئة غير محفزة.
4. الوضع الصحي والنفسي: (ذوي احتياجات خاصة، نتاج صدمات نفسية أو ضحايا عنف أسري أو نزاعات)
5. الوضع الجغرافي: (الحضر، الريف، البدو).
6. الانتماء العرقي والثقافي والديني: يمكن أن يواجه بعض الأطفال تمييزاً أو تحديات تبعاً لانتماءاتهم.
7. النوع الاجتماعي: ذكور وإناث.



جيلين من الأطفال في آن واحد

الآن أيضا أصبح هناك عامل مهم للتمايز
(التكنولوجيا والوسائط) المحتوى الذي يتعرضون
له!!

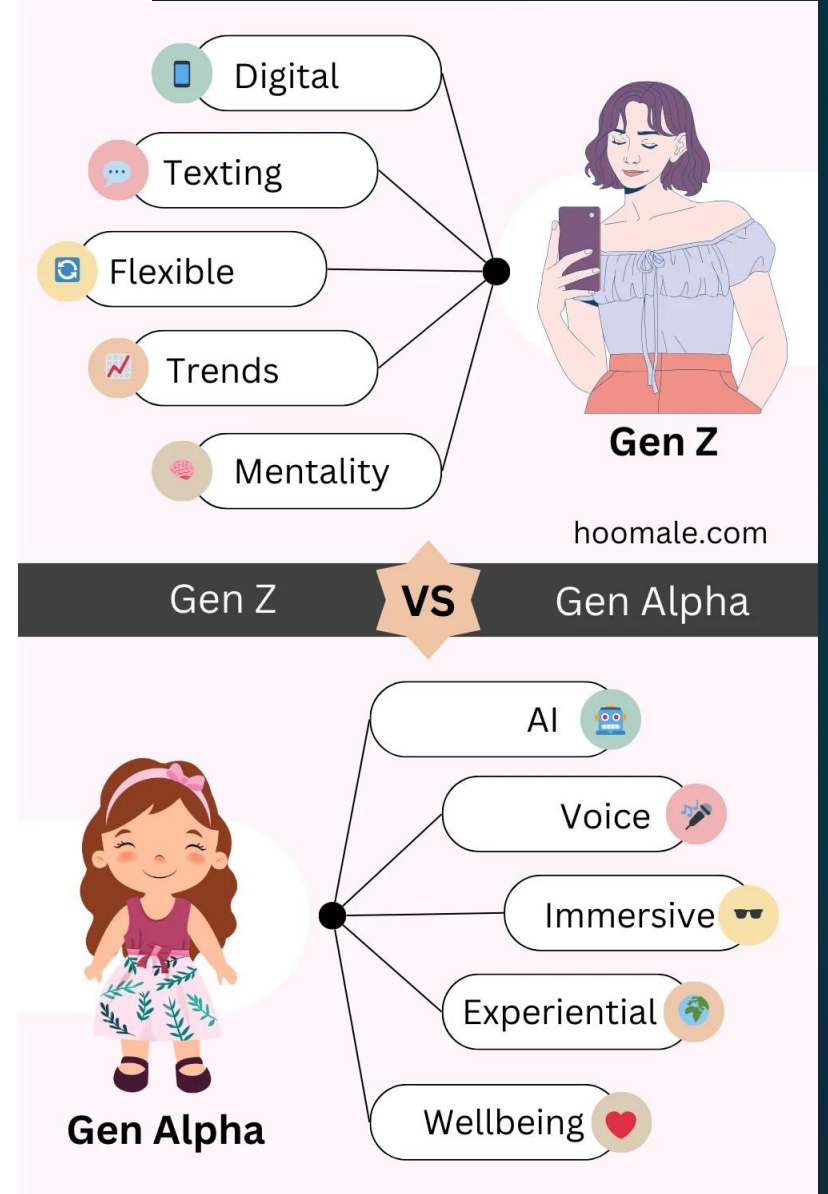
- لأول مرة في التاريخ ينتمي الاطفال في العالم إلى جيلين مختلفين هما:
- جيل Z: يضم أطفال المراهقة المتأخرة (مواليد 2007-2010).
- جيل Alpha: يضم فئات الطفولة الأخرى (مواليد 2011 فيما بعد).
- هناك أيضا جيل ثالث فيما بين الجيلين هو Zalpha!!!!



أجيال Z & Alpha... نحو فهم عميق وذكي

"بينما تكيف جيل Z مع التكنولوجيا وتطورها،
لم يعرف جيل Alpha طريقة أخرى للحياة."

- بما أن الأطفال هما الفئة المستهدفة،
- إذن دراسة سمات أجيالهم Z & Alpha أمر لا مفر منه لفهم قيمهم، أدواتهم، أولوياتهم، آليات التواصل معهم.
- لنصل إلى برامج ومشروعات تعكس تطلعاتهم.



ثالثا: قضايا الطفولة.. التحديات وترتيب الأولويات

19 قضية هم أكثر قضايا الطفولة إلحاحا عالميا



الفقر: وفقًا لليونيسف، يعيش حوالي 333 مليون طفل في فقر مدقع. وهم نصف عدد الأشخاص الذين يعيشون بأقل من 2.15 دولار يوميا.

الجوع: طبقا لمنظمة (Save the Children) يواجه 153 مليون طفل انعدام الأمن الغذائي.

عدم الوصول للمياه النظيفة: وفقا ليونيسف لعام 2021، يعيش حوالي 450 مليون طفل في مناطق تعاني من "مستويات عالية أو شديدة الارتفاع من هشاشة المياه".

الوفاة بأمراض يمكن الوقاية منها: في عام 2021، وجدت اليونيسف أن 5 ملايين طفل تحت سن الخامسة توفوا، والعديد منهم بسبب أمراض مثل الملاريا، والالتهاب الرئوي، والإسهال. في عام 2022، لم يحصل 20.5 مليون طفل على لقاحات منقذة للحياة

نقص التعليم: في عام 2022، قدرت الأمم المتحدة أن 244 مليون طفل بين 6 و18 عامًا خارج المدرسة.

قضايا الطفولة.. السياق العالمي:

عمالة الاطفال: وفقًا لليونيسف، أكثر من 1 من كل 5 أطفال بين 5 و17 عامًا يعملون في الدول الأكثر فقرًا.

العنف القائم على النوع الاجتماعي: فالعنف ضد الفتيات يشمل الاعتداء الجنسي، والتحرش، والختان، أما الفتيان، فيُستهدفون غالبًا للاتجار بالبشر أو الاحتجاز بسبب اعتبارهم خطرًا أمنيًا.

زواج الاطفال: تُقدّر اليونيسف أن 4 من كل 10 فتيات في غرب ووسط إفريقيا يتزوجن قبل سن 18.

الحمل المبكر: في عام 2022، أنجبت حوالي 13٪ من الفتيات المراهقات قبل بلوغ 18 عامًا.

آثار الحروب والنزاعات: وفقًا لليونيسف، يعيش أكثر من 400 مليون طفل في دول متأثرة بالنزاع.

استغلال الأطفال في الحروب: من 2005 إلى 2022، تم تجنيد أكثر من 105,000 طفل في النزاعات، بحسب اليونيسف.

التغير المناخي: تُقدّر اليونيسف أن حوالي مليار طفل يعيشون في 33 دولة شديدة التأثر بتغير المناخ.



قضايا الطفولة .. السياق العالمي :

تلوث الهواء: يُعتقد أن أكثر من 1,200 طفل دون سن 18 يموتون سنويًا في دول الاتحاد الأوروبي بسبب تلوث الهواء.

الانفصال عن الأسرة: في منتصف عام 2023، كان هناك 110 ملايين شخص نازح، كثير منهم من الأطفال.

الاتجار بالبشر: رغم صعوبة تتبعه، يُشكّل الأطفال حوالي 27٪ من ضحايا الاتجار بالبشر.

العنصرية: تشير دراسات من جامعة هارفارد إلى أن الأشخاص ذوي البشرة الملونة لديهم صحة أسوأ وأعمار أقصر من غيرهم. والأطفال المتأثرون بالعنصرية يعانون من تغيرات في بنية الدماغ نتيجة التوتر المزمن.

نقص خدمات الصحة النفسية: وفقًا لليونيسف، واحد من كل سبعة أطفال كان يعاني من اضطراب نفسي في عام 2019. الاكتئاب شائع جدًا بين من هم بين 10 و 19 عامًا. (تغيرات مرحلة المراهقة تجعلهم عرضة للمشاكل النفسية).

نقص الوصول إلى العدالة: تحرم أكثر من مليون حالة سنويًا من الأطفال من الحرية والحق في التمثيل القانوني.

عدم تسجيل المواليد: رغم تحسن معدلات التسجيل، لا يزال طفل من كل أربعة في العالم غير مسجل رسميًا.



قضايا الطفولة.. السياق العربي

من بين 19 تحدي يواجه الطفولة عالميا.. ما هي التحديات الضاغطة على المستوى الإقليمي ثم على المستويات الوطنية، وكيف نرسم سلم الأولويات الإقليمية والوطنية؟

عربيا:

"أطفال غزة" هي القضية الأكثر إلحاحا التي تواجه الطفولة في المنطقة العربية، وهي خارج أي تصنيف حيث تجتمع كل التحديات معا في مواجهتهم بداية من الحق في الحياة مرورا بجميع الحقوق التي تنص عليها اتفاقية حقوق الطفل وأية موثيق دولية أو إقليمية ذات صلة.

- أكثر من 17 ألف طفل لقوا حتفهم.
- أكثر من 25 ألف طفل جريح.
- أكثر من 39 ألف طفل فقدوا أحد الأبوين أو كلاهما.
- 60,000 طفل معرضون لخطر الموت بسبب مستويات سوء التغذية الحادة والمجاعة.
- أكثر من مليون طفل مشردين.



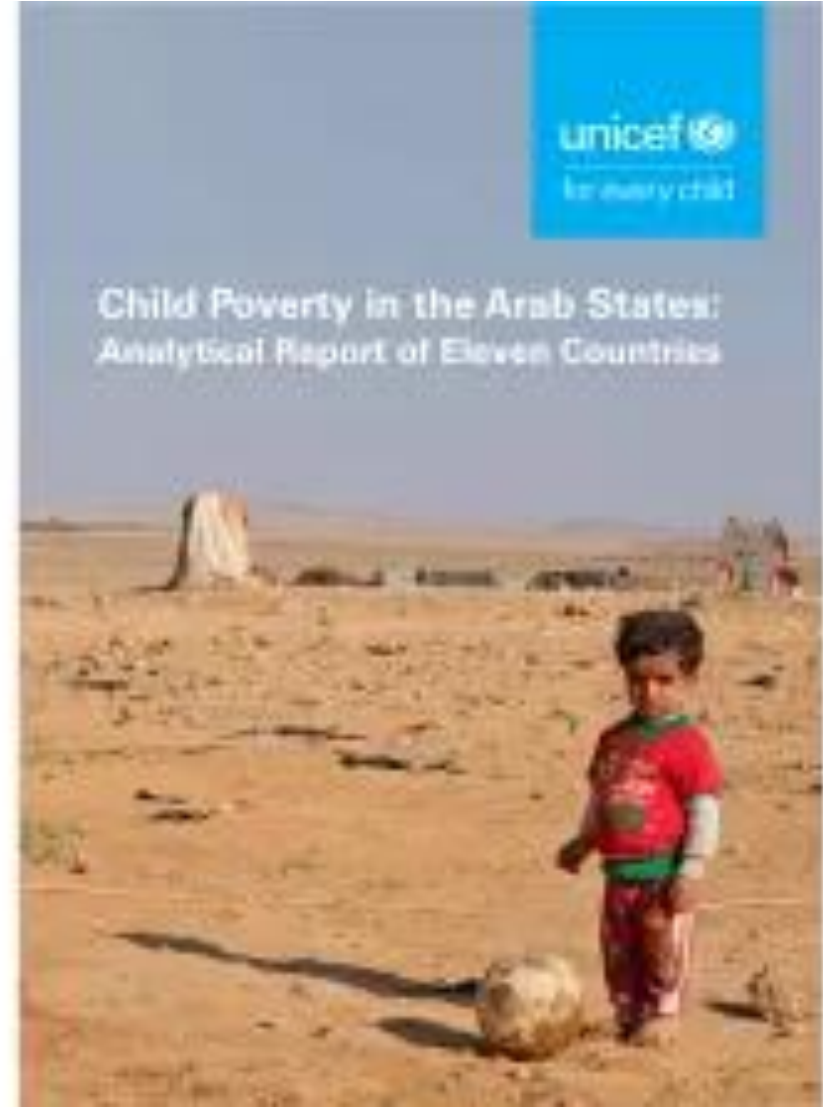
قضايا الطفولة... السياق العربي

- في المنطقة العربية وفي ظل مشهد إقليمي عنيف ومضطرب ، تتجلى أمامنا التحديات التالية:
- الاطفال في مناطق النزاع المسلح والنزوح: 61 مليون طفل من إجمالي 166 مليون طفل يعيشون في البلدان المتأثرة بالحروب (ثلث أطفال الشرق الأوسط وشمال افريقيا).
 - الفقر والضغط الاقتصادي: وفقاً لليونسيف، 40% من الأطفال في الدول العربية منخفضة الدخل يعيشون في فقر متعدد الأبعاد، مع نقص في الخدمات الأساسية.
 - الجوع: أن 22.5 في المئة من الأطفال دون سن الخامسة يعانون من التقزم، و9.2 في المئة من الهزال، و9.9 في المئة من زيادة الوزن، وفقاً لتقرير إقليمي حول الغذاء للفاو واليونسيف والاسكوا عام 2020
 - الوصول إلى التعليم: رغم التقدم الذي تم إحرازه، هناك تفاوتات بين مختلف الفئات من الأطفال، مما يعكس الصعوبات في ضمان حصول جميع الأطفال في المنطقة على التعليم. (بخلاف مناطق النزاعات).



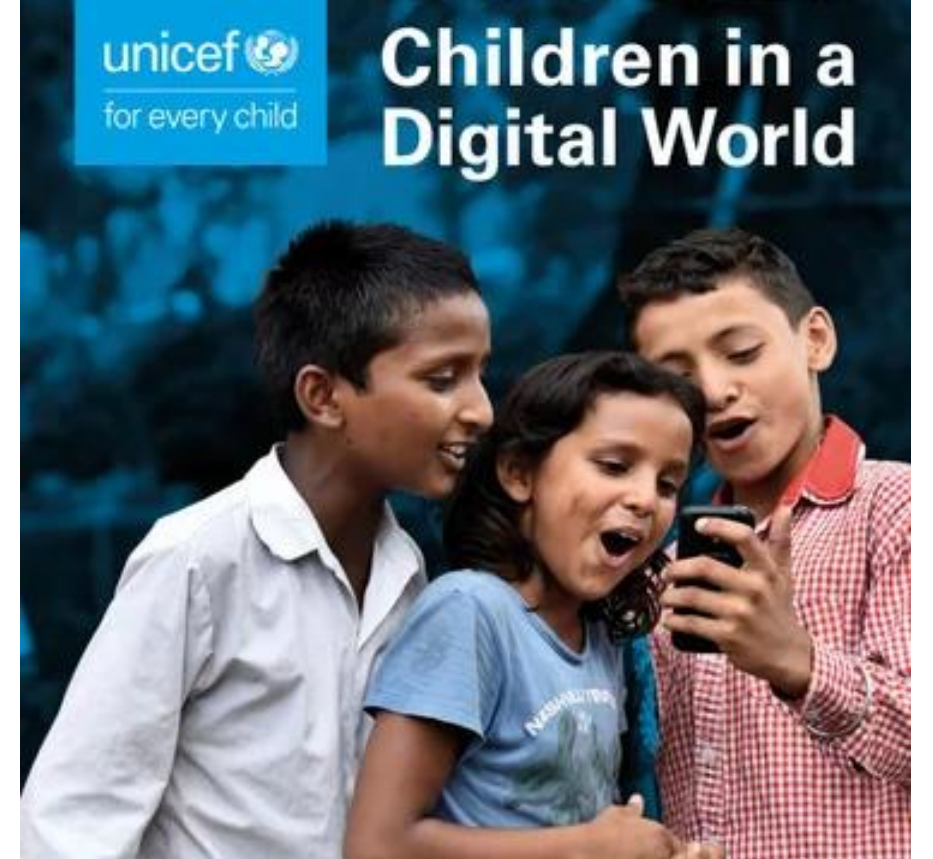
قضايا الطفولة... السياق العربي

- **الأزمات الصحية:** تدهور النظام الصحي في الدول المتضررة من النزاع، بخلاف تدهور مستويات الصحة النفسية خارج مناطق النزاعات جراء مشاهدة مستويات العنف العالية بالمنطقة. صعوبات دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- **انتهاكات حماية الطفل:** أدلة مقلقة بارتفاع نسبة تزويج الأطفال نتيجة النزاع المتفاقم وحالات النزوح (14% من الفتيات في المنطقة يتزوجن قبل سن 18، وترتفع هذه النسبة إلى 32% في اليمن، ارتفاع نسبة تزويج الاطفال في دول اللجوء السوري إلى 3 أضعاف). عمالة الأطفال تشير تقديرات منظمة العمل الدولية واليونسف لعام 2020 إلى أن 2.45 مليون طفل كانوا يعملون في بداية عام 2020، وهو ما يمثل حوالي 6 % من جميع الأطفال في المنطقة.
- **غياب الوثائق:** الأطفال اللاجئين، مما يحرمهم من التعليم والرعاية الصحية والحقوق القانونية.



قضايا الطفولة... السياق العربي

- عدم المساواة بين الجنسين: تقيّد العادات الثقافية تعليم الفتيات واستقلاليتهم، مثال السودان واليمن وسوريا جراء مخاوف تتعلق بالسلامة وضغوط الزواج المبكر.
- ندرة المياه والتحديات البيئية: تفاقم التغيرات المناخية وشح المياه، في العراق، يتسبب الجفاف في نزوح المجتمعات الريفية، مما يزيد عمالة الأطفال والتسرب من المدارس.
- الانتكاسات ما بعد جائحة كوفيد-19: أدت إغلاق المدارس المطوّلة إلى اتساع الفجوات التعليمية، وتزايد أزمات القلق والتوجس بين الأطفال (30% من أطفال دول الخليج يعانون من القلق).
- الفجوة الرقمية: تعيق محدودية الوصول إلى الإنترنت (أقل من 50% في الدول العربية ذات الدخل المنخفض) التعلم القائم على التكنولوجيا، مما يعمق أوجه عدم المساواة بين أطفال الريف واللاجئين. (بخلاف المخاطر الرقمية)

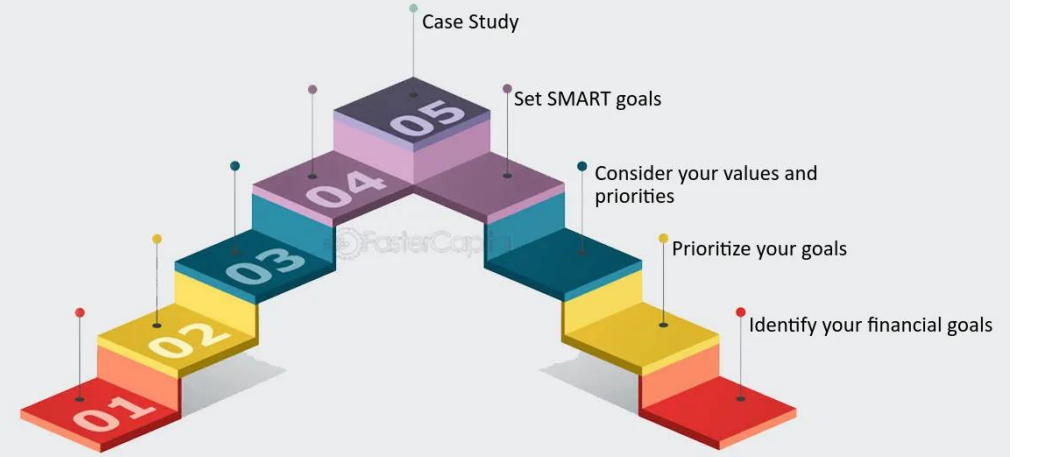


ترتيبات الأولويات:

ترتيب أولويات قضايا الطفولة في المنطقة العربية يتطلب مراعاة التفاوتات بين دول المنطقة، وكذلك اختلاف طبيعة التحديات، وفيما يلي أمثلة للاعتبارات الواجب مراعاتها لترتيب سلم الأولويات:

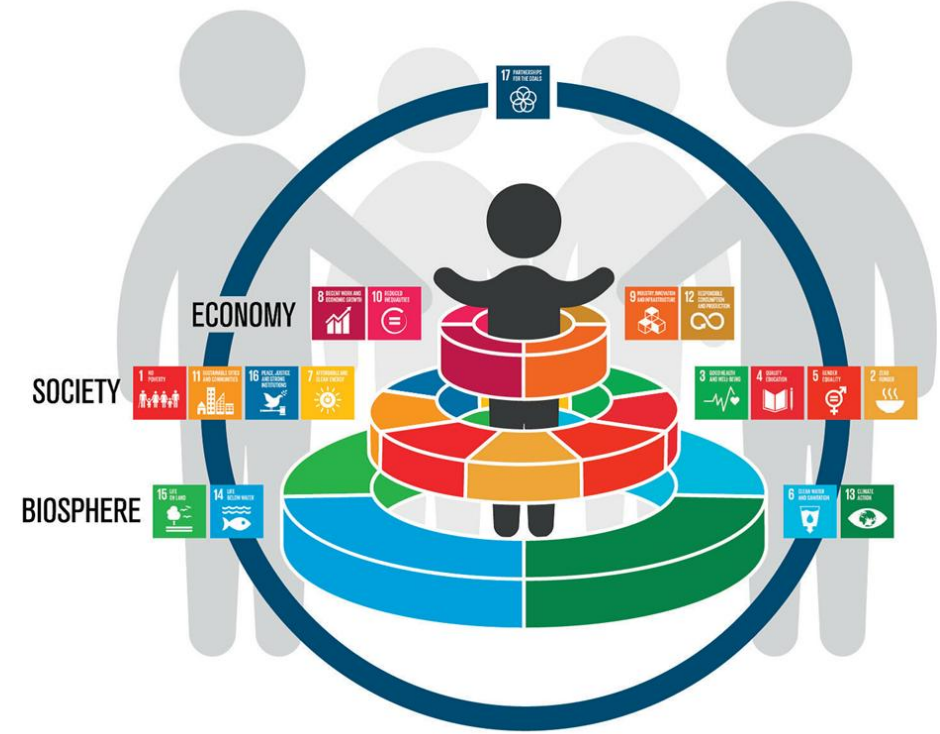
1. السياق المحلي لكل دولة
2. حدة المشكلة وتأثيرها على التنمية
3. القدرة على التدخل الفعال
4. الأولويات الإقليمية المشتركة
5. الالتزامات الدولية والوطنية
6. الفئات الأكثر هشاشة
7. التحديات الناشئة
8. مشاركة الأطفال أنفسهم

Identifying and Prioritizing Your Goals



رابعاً: أهداف التنمية المستدامة.. موقع الأطفال من الأهداف

إن تنفيذ أهداف أجندة التنمية المستدامة يتطلب وضع حقوق الطفل ورفاهيته في الصدارة والمركز، ليس فقط كضرورة من ضرورات حقوق الإنسان، بل أن ذلك من شأنه أن يحفز التنمية المستدامة من خلال كسر انتقال الفقر والإقصاء من جيل إلى آخر.



أهداف التنمية المستدامة.. موقع الأطفال من الأهداف

أولاً: ارتباطات مباشرة... أهداف تُعالج قضايا
الأطفال صراحةً:

الهدف 1: القضاء على الفقر

الهدف 2: القضاء على الجوع

الهدف 3: الصحة الجيدة والرفاهية

الهدف 4: التعليم الجيد

الهدف 5: المساواة بين الجنسين

الهدف 8: العمل اللائق والنمو الاقتصادي

الهدف 16: السلام والعدل والمؤسسات القوية



أهداف التنمية المستدامة.. موقع الأطفال من الأهداف

ثانيا: ارتباطات غير مباشرة... لكنها أهداف ذات تأثير حاسم على الأطفال

الهدف 6: المياه النظيفة والنظافة الصحية

الهدف 7: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة

الهدف 10: الحد من عدم المساواة

الهدف 13: العمل المناخي

الهدف 17: عقد الشراكات



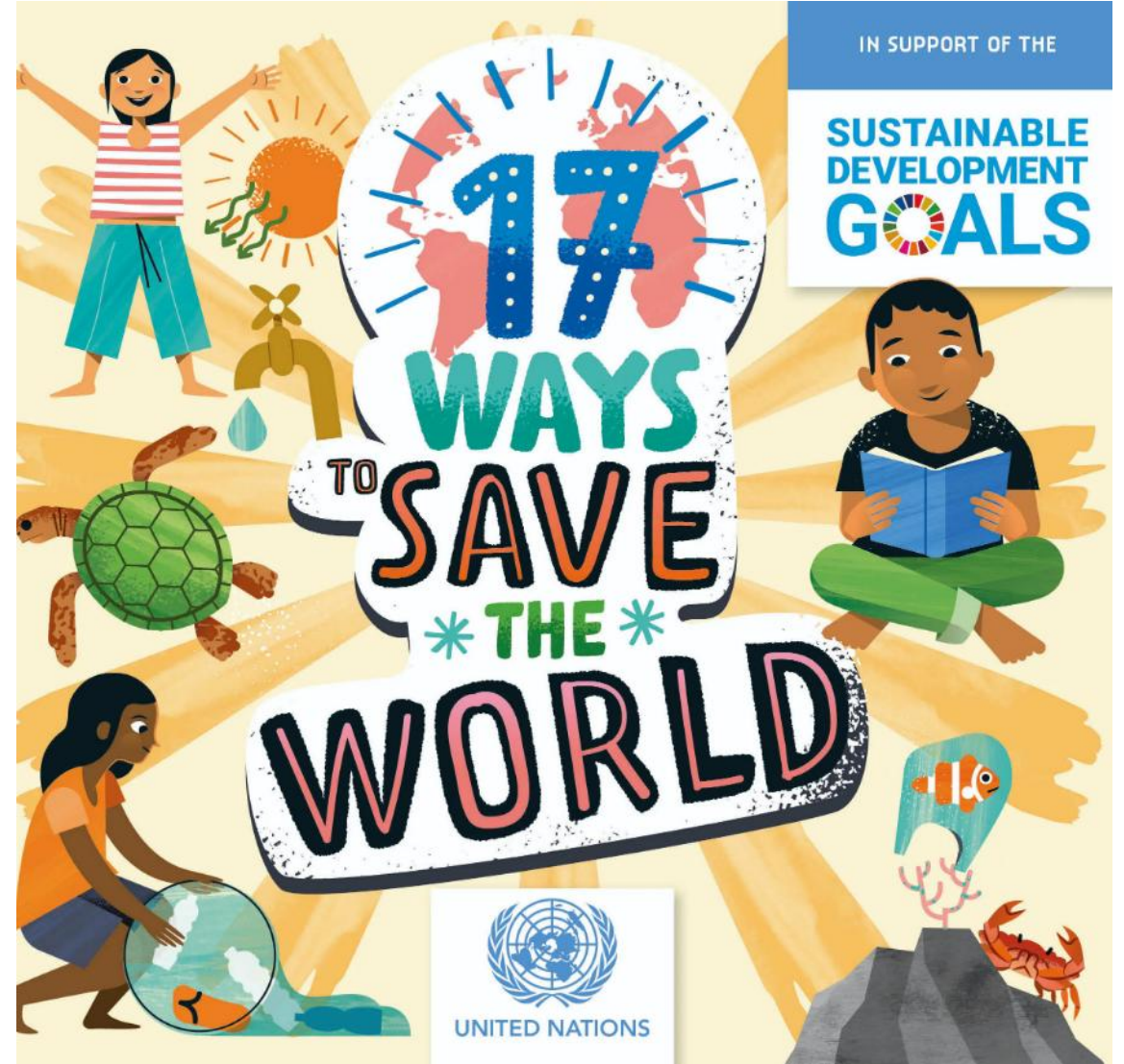
أهداف التنمية المستدامة.. موقع الأطفال من الأهداف

تستند يونسيف في قياس مدى تحقيق تقدم في أوضاع الطفولة في ضوء لأجندة 2030، على بيانات 44 مؤشر، في 12 هدف من أهداف التنمية المستدامة مرتبطين بشكل مباشر بالطفل.

(1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 13، 16، 17)

الأهداف التي لم تتضمنها يونسيف في التقييم (9، 11، 12، 14، 15)

ولكنها تؤثر بشكل مباشر على جودة حياة الأطفال (بني تحتية آمنة، مدن مستدامة، انتاج واستهلاك مسئولان، الحياة تحت الماء، الحياة في البر).



التنمية المستدامة.. موقع الأطفال

كوكب الأرض منظومة متكاملة، تتكون من عناصر مترابطة تتفاعل معًا لتشكل السياق الذي نعيش فيه. وعندما يختل أحد هذه العناصر، يتأثر أداء المنظومة. ومن هنا جاءت التنمية المستدامة كخارطة طريق عالمية لإصلاح هذه المنظومة والحفاظ على توازنها، عبر مراعاة الأبعاد الثلاثة: الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي.

وقد جاءت أجندة 2030 لتعكس هذا النهج المتكامل، وتؤكد أن كل هدف من أهدافها يمس حياة الأطفال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. لكنّ الأطفال ليسوا مجرد "متلقين" ضمن هذه المنظومة، بل هم جزء فاعل فيها أيضًا. فهم يتأثرون بما يجري حولهم، ويؤثرون فيه عبر سلوكهم، تعلمهم، وطاقاتهم الإبداعية.

؟ السؤال الأهم: كيف يمكن أن ننمّي أدوار الأطفال كمساهمين في تنمية كوكبهم على نحو مستدام؟

• الإجابة: التعليم من أجل التنمية المستدامة! ☒

How can young students contribute to Sustainable Development Goals locally?



والآن: ما هو دور المجتمع المدني في دعم قضايا الطفولة في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟

- للإجابة على هذا السؤال الجوهرى، لا بد من تفكيكه إلى مجموعة من الأسئلة التوجيهية التي تساعدنا على بناء فهم دقيق للدور الممكن:
- ما السياق الذي نعمل ضمنه؟ هل هو سياق محلي، وطني، إقليمي أم عالمي؟
- ما مكونات المجتمع المدني المعنية؟ هل منظمات غير حكومية، جمعيات قاعدية، مبادرات محلية، شبكات إقليمية، أو مجتمع مدني عالمي؟
- من هي الفئات المستهدفة؟ أي فئات عمرية نخاطب؟ وما هي السمات الاجتماعية، الثقافية، الجغرافية، والجيلية لهذه الفئات؟ هل نستهدف الأطفال أنفسهم؟ مقدمي الرعاية؟ صانعي السياسات؟
- ما القضايا الأكثر إلحاحًا؟ ما هي أولويات قضايا الطفولة على المستويات المختلفة؟
- كيف تتقاطع هذه القضايا مع أجندة 2030؟ ما طبيعة العلاقة بين القضايا ذات الأولوية وأهداف التنمية المستدامة؟ وكيف يمكن أن يسهم عمل المجتمع المدني في تحسين مؤشرات تنفيذ الأهداف ذات الصلة بالأطفال؟
- ما الدور المطلوب من المجتمع المدني؟ هل نحتاج إلى دور دفاعي/مناصرة؟ أم خدماتي مباشر؟ أم رقابي ومحاسبي؟ أم دور في الابتكار الاجتماعي؟
- ما موقع الأطفال في خطط عملنا؟ هل هم مجرد مستفيدين؟ أم فاعلون ومشاركون وشركاء؟ وهل نُتيح لهم المساحة ليكونوا جزءًا من الحلول؟
- كيف نضمن مشاركة الأطفال ورفع أصواتهم؟ ما هي الآليات الكفيلة بتمكينهم من التعبير عن آرائهم ومطالبهم؟

“The child
who is not
embraced
by the
village will
burn it
down to feel
its warmth”



References

<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0001691822002220>

https://www.researchgate.net/figure/Different-categories-of-children_fig6_313545449

[/https://data.unicef.org/sdgs](https://data.unicef.org/sdgs)

<https://haguruka.org.rw/the-role-of-civil-society-in-fostering-childrens->

[.rights/#:~:text=CSOs%20also%20need%20to%20gain,services%20within%20the%20national%20system](https://haguruka.org.rw/the-role-of-civil-society-in-fostering-childrens-)

[/https://stepschools.com/environmental-factors-affecting-child-development](https://stepschools.com/environmental-factors-affecting-child-development)

<https://haguruka.org.rw/the-role-of-civil-society-in-fostering-childrens->

[.rights/#:~:text=CSOs%20also%20need%20to%20gain,services%20within%20the%20national%20system](https://haguruka.org.rw/the-role-of-civil-society-in-fostering-childrens-)

<https://www.primarytimes.co.uk/news/2020/05/hachette-children-s-group-and-united-nations-publish-a-sustainable-development-goals-title-celebrating-the-75th-anniversary-of-the-un>

[/https://www.humanrightscareers.com/issues/childrens-issues](https://www.humanrightscareers.com/issues/childrens-issues)

<https://www.unicef.org/mena/reports/young-peoples-health-and-well-being-in-mena>

<https://www.ejgm.co.uk/download/burden-and-risk-factors-of-anxiety-disorders-among-arabic-pediatric-population-a-systematic-review-12850.pdf>

<https://www.generationalpha.com/blog/difference-between-gen-z-and-gen-alpha>